جامعة قسنطينة 1-منتوري

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

السنة الثانية ليسانس

دروس مقياس النقد الأدبي الحديث - تطبيق

الأستاذ رياض بن يوسف.

المدرسة الإحيائية

1- حسين المرصفي

يقول المرصفي في تعريف الأدب "من كتاب الوسيلة الأدبية ج1"

تعريف الأدب

اعلم أن الأدب معرفة الأحوال التي يكون الإنسان المتخلق بها محبوبًا عند أولي الألباب، الذين هم أُمناء الله على أهل أرضه، من القول في موضعه المناسب له، فإن لكل قول موضعًا يخصه، بحيث يكون وضع غيره فيه خروجًا عن الأدب. كما قال جَرْوَل الشاعر المشهور بالحطيئة: فإن لكل مقام مقالًا، ومن الصمت وهو السكوت المقصود في موضعه، فإن للصمت موضعًا، يكون القول فيه خلاف الأدب. يرشد إلى ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم-: «رحم الله امرءًا قال خيرًا فغنم أو سكت فسلم»،

ما هو النقد الذي يمكن توجيهه لهذا التعريف؟

ويقول في تعريف الشعر (وهو منقول عن ابن خلدون) " من كتاب الوسيلة الأدبية ج2"

الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والاوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به.

ما هي خصائص الشعر حسب هذا التعريف؟ وهل يمكن اعتبارها تجديدية؟

2- حمزة فتح الله:

في كتابه " المواهب الفتحية- الجزء الثاني" عقد ما سماه محاكمات أو مقارنات بين جملة من الشعراء، ومن تلك المقارنات مقارنته بين بيتي المتنبي في الشيب:

ضيف ألمَّ برأسي غير محتشم والسف أحسن فعلا منه باللممِ

ابعدْ بعدت بياضا لا بياض له لأنتَ أسْودُ في عيني من الظلم

وبيتيْ كل من البحتري وأبي تمام وهما على التوالي:

وددتُ بياض السَّيف يوم لقينني مكان بياض الشيب منه بمفرقي

***

له منظرٌ في العين أبيض ناصعٌ ولكنه في القلب أسود أسفعُ

وقد خلُص من المقارنة إلى النتيجة التي يجملها قوله الآتي:

وظاهرٌ أن بيتى

الوليد وحبيب أحسن من بيتى المتنبي وذلك أن فحوى كلام المتنبي تشبيه الشيب بضيف نزل برأسه دفعة واحدة وهذا معنى قوله غير محتشم وأن السيف أحسن منه فعلا باللمم ومعلوم أن شأن الضيف عدم الدوام وليس يلزم من كون السيف أحسن فعلا من الشيب أنه يودّ ذلك بخلاف بيت الوليد فانه يمتاز بالتصريح بودادة السيف وكونه فى مفرقه وهو أحكم من قوله باللمم لأن وَقْعه فى المفرق أشدّ هذا فضلا عن قوله يوم لقيننى لان لقاء الغوانى اياه على هذه الحالة مما يزيده تحسرا وعن المناسبة بين قوله بياض السيف وبياض الشيب وكذا قول حبيب له منظر الخ أقرب الى الصدق من قول المتنبي لأنت أسود الخ فضلا عن بنائه التفضيل من الالوان وهو مذهب كوفى لا يتمشى على المذهب البصرى

على ضوء ما درست: ما الذي يمكن استنتاجه من نص "حمزة فتح الله" المقتبس ؟

3- محمد المويلحي:

نماذج من نقده لشعر شوقي:

قال حضرة الشاعر الفاضل فى أول الديوان من باب (الأدب والمديح) :

خدعوها بقولهم حسناء والغوانى يغرهن الثناء

قوله خدعوها يفهم منه أن المشبَّب بها غير حسناء لأن الخداع لا يكون بالحقيقة ، وإذا أردت أن تخدع الشوهاء فقل لها حسناء وهو ينافى قوله فى البيت الثانى .

ماتراها تناست اسمى لما كثرت غرامها الأسماء

وخدعوها بمعنى ختلوها وأرادوا بها المكروه من حيث لاتعلمه . ويعجبنا من هذه القصيدة قوله :

يوم كنا ولاتسل كيف كنا نتهادى من الهوى مانشاء
وعلينا من العفاف رقيب تعبت فى مراسه الأهواء
جاذبتنى ثوبى العصى وقالت أنتم الناس أيها الشعراء
فاتقوا الله فى خداع العذارى فالعذارى قلوبهن هواء

وهذا من بديع الكلام وجيد الشعر .

ومما نعيبه عليه قوله من أبيات :

وقطعة خد بينما هى جنة لعينيك يارائى إذا هى نار

لأن القطعة بغير الخد أنسب ولو قال صفحة خد لكان التعبير أحسن وأجمل

ومما ينتقد عليه قوله فى أبيات :

وكل ذى همة شريف يقوم للخلق بالخدامة

لأن لفظة « خدامة » ليست من اللغة العربية فى شىء .

وقال منها فى وصف العزيز :

فهو بينهم عمر والوفود تنتدب

تشبيه العزيز بعمر رضى الله تعالى عنه فى هذا المجلس ، مجلس الطرب والعزف والرقص والقصف والقدود والخدود والصدور والنهود والنحور والعقود غير لائق بالمقام إلا إذا أراد الشاعر بعمر عمر بن أبى ربيعة .

وقال منها :

فهى آنة صعد وهى آنة صبب

لايقال فى اللغة « آنة » بل يقال « آونة » وهى جمع « الأوان » أو الوقت والحين ، يقال هو يفعل ذلك آونة ، وأنا آتيه آونةً بعد آونة .

الغصن لا يجمع فى اللغة إلا على غصون وغصنة وأغصان ، ومطلع هذه القصيدة من المطالع البديعة وهو :

حف كأسها الحبَبُ فهى فضة ذهب

ومن محاسنه فيها قوله فى الخمر :

راحة النفوس وهل عند راحة تعب

يانديم خف بها لا كَبَا بِكَ الطرب

على ضوء ما درست: ما هي ملاحظاتك على نقد المويلحي للشوقيات؟

4- مصطفى صادق الرافعي:

من مقدمة ديوانه:

فمن رجعَ بصرَه في ذلكَ، وسلكَ في الشعرِ ببصيرةِ **المعريّ**(٤)، وكانتْ له أداةُ **ابن الروميّ**(٥)، وفيه غَزَلُ **ابن أبي ربيعةَ**(٦) وصَبابةُ **ابنِ الأحنفِ**(٧)، وطبْعُ **ابنِ بُرْدٍ**(٨) وله اقتدارُ **مُسْلم**(٩)، وأجنحةُ **ديكِ الجنِ**(١٠)، ورقَّةُ **ابن الجهم**(١١)، وفخرُ **أبي فراسٍ**(١٢)، وحنينُ **ابن زيدونٍ**(١٣)، وأَنَفَةُ **الرضيّ**(١٤)، وخطراتُ **ابنِ هانئٍ**(١٥)، وفي نفسهِ من فكاهة **أبي دُلامة**(١٦)، ولعينيهِ بصرُ **ابنِ خفاجة**(١٧) بمحاسنِ الطبيعة، وبين جنبيهِ قلبُ **أبي الطيِّب**(١٨)، فقدِ استحقَ أن يكونَ شاعرَ دهرِه، وصنَّاجةَ عصرِهِ.

وجِمَاعُ القولِ في براعةِ الشاعرِ، أَنْ يكونَ كلامهُ من قلبِهِ؛ فإنَّ الكلمةَ إذا خرجتْ من القلْبِ وقعتْ في القلبِ، وإذا خرجتْ من اللسانِ لم تتجاوزِ الآذانَ.

وهو عندي **أربعةُ أبياتٍ: بيتٌ يُستحْسَنُ، وبيتٌ يَسيرُ، وبيتٌ يَنْدُرُ، وبيت يُجنُّ به جنوناً**، وما عدا ذلكَ فكالشجرةِ التي نُفضَ ثمرُها، وجُنِيَ زهرُها لا يرغبُ فيها إلا مُحْتَطِبٌ.

معركة الرافعي مع طه حسين، من كتابه "تحت راية القرآن":

بعد أن أصدر الرافعي كتابه "رسائل الأحزان في فلسفة الجمال والحب" انتقده طه حسين ومما جاء في نقده أنه "لم يفهمه" فرد عليه الرافعي بمقال، هذه بعض المقتطفات منه:

ولننظر الآن في نقدك «رسائل الأحزان» والعلة في أنك لا تفهمها فأما النقد فليس هناك إلا أنك لا تفهم كما تدّعي على نفسك ، وماذا عليّ من ذلك ولقد قلت لك إن الذي لا تفهمه أنت يفهمه سواك ، وإن الله خلق رؤوسًا غير رأسك وعقولا غير عقلك ، وإنه ليس من أَحد يعترف أنك مقياس العقل الإنساني في الأرض

نقده لأسلوب طه حسين:

وعلة أخرى : لمَ تكرر الكلام دائما في غير حاجة إلى التكرار مع أن أصحابك يرون هذا من أقبح العيوب ويقولون إن المذهب الجديد ... قائم على الأسلوب التلغرافي ، فإذا كتبتَ فقدر أنك سترسل المقالة بالتلغراف وتدفع أجرة إرسالها ؛ لقد كنتَ أفلستَ من زمن بعيد يادكتور لو حققوا معك هذه القاعدة وأرسلوا مقالاتك بالتلغراف .. ولكن لِم تلتزم هذه الطريقة حتى أصبح كالشعوذة المطبعية أن تكتب ستة أنهر وهي ثلاثة بعد حذف المكرر والحشو؟

اتهامه بالسرقة:

وما العلة في هذا وما السبب في أنه لا يتفق لك أبدًا خيال رائع ، ولا تبدع شيئا مما يبدعه الكتاب في كل الأمم ، إلا مرة واحدة أردت أن تصف المرأة الجميلة في رواية «الإغواء» منذ أسابيع فقلت : «صورتها ، حركاتها ، ألفاظها ، زيها ، مذهبها في الحوار والكلام : هي فتنة تتحرك» .

فتنة تتحرك ! لا أعرف لك في كل كلامك أحسن ولا أبدع من هذه الكلمة ، وأنت تعرف من أين أخذتها وإن كنت لم تحسن السرقة ، وإلا فما قولك حين تكون هذه (الفتنة) نائمة ؟ أفتريد أن أدل قراءك في أي رسالة «من رسائل الأحزان» وصف الألفاظ والحركات والزي والمذهب في الجدال والشكل والدل وانها فتنة خلقت امرأة[1] ؟

نقده لشعر العقاد: من كتابه "على السفود"

انظر قوله صفحة (٢٠) «لسان الجمال»:

يا مَنْ إلى البُعْدِ يَدْعُوني ويَهْجُرُني أَسكِتْ لساناً إلى لقياكَ يَدْعُوني
أَسْكِتْ لسانَ جمالٍ فِيْكَ أسمعُه في كلِّ يومٍ بأنْ ألقاكَ يُغْرِينِي

...

نحنُ نعبثُ بهذا المتشاعر، ونُفْسِحُ له مَهْرباً كمهربِ الفأرِ بينَ أظافرِ الهِرِّ، لا يرسِلُهُ يميناً إلا لِيَضْرِبَهُ شمالاً، وإنما سرقَ المتشاعِرُ مِنْ قول القائل:

تُكَلِّفُنِي هِجْرَانَهَا بِلِسَانِهَا وَيَدْعُو إليها حُسْنُهَا بِلِسَانِ

بجانب هذه القطعة قطعة أخرى معربةٌ عن شكسبير، يقول في البيت الثالث منها:

ومَالَتْ على أُذْنَيْهِ حَتَّى كأنَّهُ لَيَسْمَعُ مِنْهَا شَجْوَهَا والتَّنَدُّمَا

فما هذه اللام في (ليسمع)؟ لامٌ عقاديةٌ ولا شك، أيُّ سخافةٍ وتخليطٍ! إنّ هذه اللام لا تأتي إلا زيادةً في التوكيد، وهنا كأنّ للتشبيه لا للتوكيد، أي

لم يسمعْ، بل كأنّه، فلا توكيدَ في الكلام، ولا محلَّ لتلك اللام مطلقاً، إلا أنّها مِنْ جهلِ المتشاعر.

ونفتَحُ صفحة (٣٠) فإذا قطعة في العُقاب الهَرِمِ يقول فيها:

وَيُثْقِلُهُ حَمْلُ الجَنَاحَيْنِ بَعْدَ ما أقلاَّه وَهُوَ الكاسِرُ المُتَقَحِّمُ

يريدُ بالكاسرِ مثل قول الجرائد التي يتعلَّمُ فيها: حيوان كاسر، وأسد كاسر، وهو خطأ، لأنّ هذه الكلمة لا تقال إلا للطائر حين يَكْسِرُ جناحيه للوقوع.

وفي صفحة (٣٢) «الليل والبحر» يقول:

ضَلَّ هادِي العيونِ واحْلَوْلَكَ الليلُ م فلا فَرْقَ بَيْنَ أعمى وهِرٍّ!!

وَلِهَذَا الظَّلامُ خَيْرٌ مِنَ النُّورِ م إذا كُنْتَ لا تَرَى وَجْهَ حُرِّ

هنا تظهرُ سخافةُ هذا العقاد بأجلى مظاهرِها، فكلامه لئيمٌ، وأسلوبه لئيمٌ، وسرقاتهِ لئيمةٌ. يريد أنّك ما دُمْتَ لا ترى وجه حرٍّ مِنَ النّاسِ فالظلامُ خيْرٌ من النور. ألا ما ألأمها ما ألأمها! ألا يغورُ هذا المتشاعر في الأرض، وهو يعرِفُ أنّه يسرقُ ألأمَ سرقةٍ مِنْ قولِ القائلِ:

أتَمَنّى على الزَّمانِ مُحالاً أن تَرَى مُقْلَتَايَ طَلْعَةَ حُرِّ

1- ما هي مظاهر النزعة الإحيائية عند الرافعي كما تنكشف من خلال النصوص المقتبسة السابقة؟

2- رغم إخلاص الرافعي للمدرسة الإحيائية إلا أننا نلمس لديه نزعة رومنسية واضحة. ما هو النص الذي يكشف عن هذه النزعة؟